Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان هذا السؤال يتردد بين الدارسين ، ولم تظهر الاجابة عنه الا بعد الخليل وسيبويه ، وأغلب الظن أن الجدل فى دلالة هـذه الحركات على المعانى الاعرابية ، وعدم دلالتها عليها ظهرت بعد الطبقة الأولى من النحاة ، وأن الجدل دار بين تلاميذ هذه الطبقة ، فذهب جمهورهم الى الأول ، وذهب بعضهم الى الثانى .

خروج « قطرب » عن عرف النحاة :

كان قطرب أبو على محمد بن المستنير تلميذ سيبويه (ت ٢٠٦هـ) يذهب الى أن الحركات المختلفة التى تعرض لأواخر الكلمات انما جىء بها للتخفيف من الثقل الناشىء من اسكان الحروف لا للدلالة على معنى من المعانى الاعرابية ، يقول قطرب[٨١] :

« لم يعرب الكلام للدلالة على المعانى ، والفرق بين بعضها وبعض، فقد نجد فى كلامهم أسماء متفقة فى الاعراب مختلفة المعانى ، وأسـماء مختلفة الاعراب متفقة المعانى .

فَمَا اتَّفَقَ إِعْرَابُهُ وَاخْتَلَفَ معناه قولك : إِنَّ زيداً أَخوك ، ولعل زيداً أَخوك ، وكَأَنَّ زيداً أَخوك ، اتفق إعرابه واختلف معناه .

ومما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك :

« مَا زَيْدٌ قائماً ، وَمَا زَيْدٌ بقائمٍ ، فاخْتَلَفَ إِعْرَابُهُ واتَّفَقَ معناه ، ومثله قولُهُ تعالى : « إِنَّ الْأَمْرَ كلَّهُ لِلّهِ ، وَإِنَّ الْأَمْرَ كُلَّه لِلّه[٨٢] » قُرِىءَ بِالْوَجْهَيْن جميعاً .

ومثل هذا كثير مما اتفق اعرابه واختلف معناه ، فلو كان الاعراب انما دخل الكلام للفرق بين المعانى لوجب أن يكون لكل معنى اعراب يدل عليه لا يزول الا بزواله .

---

(٨١) الايضاح فى علل النحـو ، ص ٦٩ ، ٧٠ ، الأشباه والنظائر فى النحو ، جـ ١/٧٨ ، ٧٩ .

(٨٢) آل عمران ، ص ١٥٤ .